الأمم المتحدة

E/CN.17/2008/13/Add.2

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
10 January 2008
Arabic
Original: English

لجنة التنمية المستدامة

الدورة السادسة عشرة

٥-١٦ أيار/مايو ٢٠٠٨

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

المجموعة المواضيعية لدورة استعراض

الدورة التنفيذية ٢٠٠٨-٢٠٠٩

ورقات مناقشة مقدمة من المجموعات الرئيسية

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة

مساهمات من الأطفال والشباب**

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١-٧	٢
ثانيا - أفريقيا	٨-١٥	٣
ثالثا - الزراعة والأراضي	١٦-١٩	٧
رابعا - الجفاف والتصحر	٢٠-٢٥	١٣
خامسا - التنمية الريفية	٢٦-٣٥	١٥
سادسا - خاتمة	٣٦-٣٧	١٧

* E/CN.17/2008/1.

** الآراء ووجهات النظر المعرب عنها لا تعبّر بالضرورة عن آراء ووجهات نظر الأمم المتحدة.

040208 040208 08-20488 (A)

أعد هذه الوثيقة شباب ومنظمات شبابية من جميع أنحاء العالم، ممن تطوعوا للمشاركة في الفريق العامل المخصص المنبثق عن جمعية الشباب من أجل تقديم ورقة موقف جيدة الصياغة والإعداد إلى لجنة التنمية المستدامة. ويود الفريق العامل أن يعرب عن تقديره للجهد والالتزام والعمل الشاق الذي قام به أعضاء لجنة الصياغة.

أولا – مقدمة

١ – أحرز مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (قمة الأرض في ريو) تقدما هائلا في الاعتراف بالشباب كجزء من المعادلة العالمية للتنمية المستدامة وخلال عام ١٩٩٢، كان الشباب يشكلون نحو ٣٠ في المائة من سكان العالم، أما اليوم، فهم يشكلون ٥٠ في المائة من سكان العالم. وبعد مرور سنوات كثيرة وصدور قرارات عديدة منذ اعتماد جدول أعمال القرن ٢١ في عام ١٩٩٢، لا يزال الشباب يأمل في حدوث تغير فعلي في إشراك الشباب في اتخاذ القرارات التي تؤثر على مجتمعاتهم وحياتهم.

٢ – ويرث الشباب اليوم عالما لم يسهم في تشكيله به:

(أ) أكثر من بليون نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم وبينهم ٢٣٨ مليون نسمة من الشباب؛

(ب) نحو ٠٠٠ ٨ شخص يموتون يوميا من الإيدز؛

(ج) نحو ٢,٤ بليون نسمة يفتقرون إلى المياه النظيفة.

٣ – والبيئة ليست أفضل حالا، إذ لا يتاح للشباب الإعراب عن شواغلهم ولا بالتحدث عن أنفسهم وعن الأجيال المقبلة.

٤ – وفي جميع أنحاء العالم، وفي أي وقت، تجد أعداد كبيرة يستجيبون لما تثيره التنمية من تحديات داخل مجتمعاتهم. ورغم عدم الاعتراف بهم، تظل رسالتهم دون تغيير: الشباب يريد أن يشارك، وينبغي للعناصر الفعالة الجادة في مجال التنمية الاستجابة للضرورات الاجتماعية والبيئية والسياسية لمشاركة الشباب على الصعيدين الوطني والدولي.

٥ – ويبدو أن أسباب إغفال الشباب في الجهود العالمية من أجل عالم تتوفر له مقومات البقاء والعدل غير مهمة: فالبرامج التي يديرها الشباب تتوفر لها مقومات البقاء على الأجل

الطويل، لكونها تشمل الجيل القادم؛ وتوسيع نطاق الإدماج والمشاركة يتيح وجود مصالح وملكية، تحولان دون عدم المشاركة وتكفلان مستقبلا أكثر أمنا وإنصافا للجميع.

٦ - وها هي الفرصة تسنح مرة أخرى في الدورة السادسة عشرة للجنة التنمية المستدامة. وفي الحين الذي نحارب فيه الفقر وتغير المناخ والأمراض الجائحة، علينا أن لا ننسى أن للشباب دورا يؤديه - وهو يؤديه بالفعل - من أجل بناء مستقبلنا المشترك.

٧ - وكشباب، فإننا لم نرث محنة كوكب يعاني الاحترار لم يكن لنا يد في تشكيله فحسب، بل نرث أيضا حكمة مجتمعات عاشت في وئام. ومن أجل التحضير لسنة الاستعراض في الدورة السادسة عشرة، نرفع صوتنا بالشواغل رغبة في أن يُسمع صوتنا، ولكننا مستعدون لأن نسمع الحكايات التي ينتظر الآخرون ليحكوها.

ثانيا - أفريقيا

ألف - الزراعة

٨ - في ٢٠٠٣، قدّرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن أكثر من ٧٠ في المائة من سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعيشون في مناطق ريفية ويعتمدون بدرجة كبيرة على الزراعة في كسب العيش. وفي بلدان كتلك الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعمل في الزراعة ٦٥ في المائة من القوة العاملة التي تضم نسبة عالية من النساء والأطفال والشباب. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، يعمل في هذا القطاع ٥٨,٨ في المائة من مجموع القوى العاملة في المناطق الريفية (مجموعة أمريكا اللاتينية للدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية لأمريكا). وفي عام ٢٠٠٥ قدرت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن نسبة العاملين في قطاع الزراعة تبلغ ٥٨,٨ في المائة من القوى العاملة في المناطق الريفية وأن القطاع لا يحصل، وهو أهم مصدر للعمل في معظم بلدان الإقليم، إلاّ على ٤ في المائة فقط من المساعدة الإنمائية الرسمية. ويشكّل الشباب في المتوسط، ثلث السكان النشطين اقتصاديا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وتحسين انتاجية العمل سوف يعتمد بدرجة كبيرة على الدمج الفعال لشباب الريف في الزراعة والصناعات الريفية الموجودة في المناطق الريفية.

٩ - والحالة المشار إليها أعلاه تنبئ عن حاجة ملحة لأن تطور أفريقيا قطاعها الزراعي. ويبين الشكل ٣ أدناه أن أفريقيا وأمريكا اللاتينية هما القارتان الوحيدتان اللتان لا تزال توجد بهما مساحات كبيرة من الأراضي غير المستقلة. ولا يزال استخدام أفريقيا للأسمدة ضئيلا للغاية مقارنة بالقارات الأخرى. وهناك أيضا فرصة لزيادة الغلة الزراعية دونما حاجة إلى

زيادة الرقعة الزراعية. كما أن وفرة موارد المياه تمثل موردا آخر لا يزال يستخدم استخداما ناقصا إلى حد كبير. وتقل نسبة الزراعة التي تعتمد على الري في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عن ٥ في المائة. ويمكن أن يؤدي الري وزيادة استخدام الأسمدة إلى تحسين كبير في إنتاج الحبوب الغذائية، وزيادة الأمن الغذائي والدخول في المناطق الريفية.

الأراضي المتاحة للزراعة المحتمل توفرها

(بملايين الهكتارات)

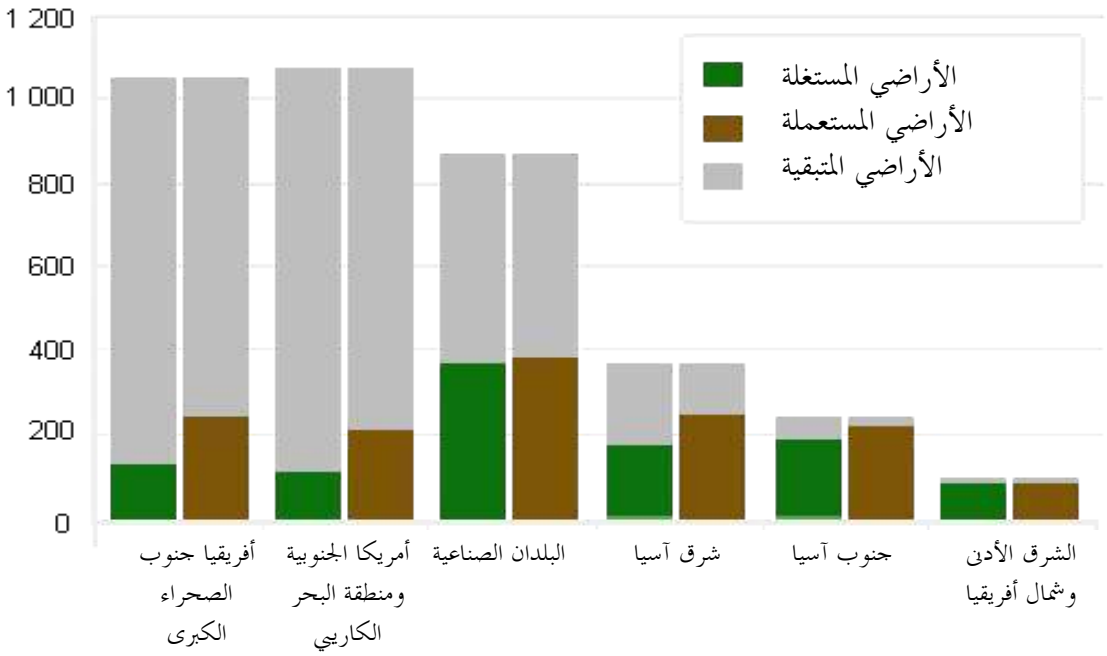

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة: أخبار هيئة الإذاعة البريطانية.

١٠ - ويهدد تغير المناخ نجاح القطاع الزراعي والقطاعات الأخرى التي تعتمد على قدرة النظام الإيكولوجي على دعم سبل كسب العيش. وتتنبأ معظم نماذج تغير المناخ بارتفاع درجات الحرارة وتناقص معدلات سقوط الأمطار، وزيادة تغير هذه المعدلات (لتصبح أكثر تقلبا وتطرفا كما في حالة الفيضانات الأخيرة التي أهلكت المحاصيل في العديد من البلدان الأفريقية). ويؤثر تغير المناخ على الإنتاجية الزراعية، وإمكانية الحصول على المياه ومدى توفرها، وتفشي الأمراض، والهجرة من الريف إلى الحضر مع إخفاق المزارع وسعي العمال للبحث عن عمل في المناطق الحضرية. وتؤدي الآثار الإقليمية للتغير العالمي للمناخ، المقترنة

بالكثير من المسائل المشار إليها أدناه إلى جعل المجتمعات الزراعية والقطاع الزراعي غاية في الضعف.

١١ - ويتضح مما سبق أن الزراعة تؤدي دورا محوريا في الكثير من أقاليم العالم وأنه يعتور هذا القطاع مشاكل كبيرة، وخاصة في البلدان النامية، بسبب نقص التخطيط والسياسات العامة. وترد أدناه بعض هذه المشاكل:

(أ) الظلم وعدم المساواة اللذان يؤديان إلى تفاقم انتشار الفقر والجوع؛

(ب) تراجع قيمة الزراعة بسبب التصنيع والنمو السريع لسكان الحضر؛

(ج) قلة الاهتمام بالزراعة والمجتمعات الريفية نتيجة التوسع الحضري، ويتجلى ذلك في الانخفاض الشديد للإنفاق العام على الزراعة، الذي يصل أحيانا إلى ٤ في المائة فقط من الإنفاق الحكومي؛

(د) إنتاج الإيثانول، والوقود الحيوي والمنتجات لأغراض التصدير الأمر الذي قد يهدد الأمن الغذائي الوطني في بعض البلدان بإعطاء الأولوية للتدفقات التجارية على الاحتياجات الغذائية المحلية؛

(هـ) تدمير الغابات، والزراعة الأحادية، وفقدان التنوع البيولوجي، وتدهور التربة، وتراجع مصادر المياه، والاستخدام المفرط للمواد الكيميائية الزراعية تؤدي كلها إلى استخدام الموارد الطبيعية على نحو غير مستدام؛

(و) انخفاض المرتبات والمزايا، وعدم توفر التدريب التقني والمساعدة والتعليم بالنسبة للعمال الريفيين؛

(ز) إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية، وضعف المعلومات ونقص التعليم والبنى التحتية مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى انعدام الأمن الغذائي، والموت في سن مبكرة، والهجرة إلى المناطق الحضرية بحثا عن حياة أفضل.

باء - فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

١٢ - أضحت محنة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز الآن ظاهرة عالمية؛ وإن كانت أفريقيا هي أكثر القارات تضررا بها. ويؤدي الوباء إلى خفض الإنتاجية، وضعف قدرة السكان على الاستجابة والانتعاش من الصدمات الطبيعية، وإلى قتل أكثر الفئات إنتاجا في نهاية المطاف ليزرع بذور المجاعات في المستقبل. ووفقا لجيمس موريس المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأغذية العالمي، فإن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يؤثر من خلال التسبب في

المجاعات على رأس المال البشري، وخاصة على الشباب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. إذ أن نصف جميع حالات الإصابة الجديدة تحدث في سن الشباب بين ١٥ و ٢٤ سنة. وقد أصيب ما يقرب من ٢,٥ مليون شاب بالفيروس في عام ٢٠٠١. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، يجبر وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أعدادا متزايدة من الأطفال والأحداث ممن تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٩ سنة على الدخول في قوة العمل مع تزايد أعداد من يصابون بالمرض ويموتون من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٣٥ سنة[(١)]. وفرصة الحصول على دخل مهمة للغاية لأي شاب مصاب بالعدوى يواجه مشاكل اقتصادية، أو لأي شاب يعول أسرة عند مرض الوالدين أو موتهما نتيجة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي عام ٢٠٠٥ قدرت الأمم المتحدة أن ١٠ في المائة فقط من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أفريقيا يتمكنون من الحصول على العقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية. ويقدر أيضا أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى سوف تفقد ٢٦ في المائة من القوة العاملة الزراعية بها نتيجة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بحلول العام ٢٠٢٠. وتقدر الأمم المتحدة كذلك، أن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز سوف يؤدي في الواقع إلى تغير الهيكل الديمغرافي للبلدان الشديدة التضرر به مثل بوتسوانا. إذ تتقلص فئة السكان الأكثر إنتاجية ليبقى المتقدمون في السن وصغار السن مسؤولين عن توجيه النمو الاقتصادي.

١٣ - وتتمثل التحديات الراهنة في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في ما يلي:

(أ) الافتقار إلى التوعية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بين السكان الأفارقة، ولا سيما الشباب دون سن ٣٠ سنة والذين يشكلون ٥٠ في المائة من الإصابات الجديدة بالعدوى؛

(ب) الوصمة التي تحيط بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تؤثر سلبا على السلوك المتعلق بالحصول على المعلومات والبحث عن علاج.

(ج) عدم إمكانية حصول الأفراد الذين يثبت أنهم مصابون بالفيروس على الأدوية اليسيرة التكلفة/المجانية المضادة للفيروسات الارتجاعية بسبب عوامل عديدة تشمل حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة، وعدم وجود استثمارات من أجل الدعم الحكومي العقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية لمن ثبت أنهم مصابون بالفيروس.

(١) تقرير منظمة العمل الدولية عن اتجاهات العمالة العالمية (جنيف، ٢٠٠٣).

جيم – التعليم

١٤ – في ٢٠٠١، ذكرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة بين السكان الأفريقيين تقل قليلا عن ٦٠ في المائة. غير أن التعليم أمر بالغ الأهمية للتنمية. فهو يُمكِّن السكان من الاستفادة من معلومات الإرشاد الزراعي، ومن القراءة واتباع تكنولوجيات زراعية جديدة، وتعلم كيفية وقاية أنفسهم من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فالأم المتعلمة تكون في وضع أفضل لفهم أهمية التغذية لطفلها. وتعليم الشباب تعليما جيدا فيه ضمان لمستقبلهم لأن السكان يصبحون مؤهلين بصورة أفضل للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية وللحصول على وظيفة يتكسبون منها. ويقلل التعليم في الوقت نفسه من معدلات الجريمة وغيره من أشكال وأوجه السلوك غير المنتج.

دال – مجالات التركز

١٥ – لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة إلاّ من خلال:

(أ) زيادة الاستثمار في التعليم الابتدائي والثانوي وخاصة للبنات من أجل تأمين مستقبلهن وضمان تأهيلهن للمشاركة في أوجه المساهمة الاقتصادية في المستقبل؛

(ب) اتباع نهج إجمالي في الاستثمار الزراعي يربط استراتيجيات التنمية بالتكيف مع تغير المناخ ويتضمن عناصر مثل التكنولوجيات الزراعية الجديدة المناسبة لأفريقيا، وتحسين طرائق الري وإدارة الموارد الطبيعية، والبنية التحتية ووسطاء السوق الذي يعملون لصالح فقراء المزارعين في سياق مناخ متغير؛

(ج) مكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز عن طريق زيادة إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية والتثقيف من أجل زيادة الوعي بما في ذلك توفير الدعم للنماذج الفعالة التي يقودها الأقران لبرامج التثقيف في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتوفير معلومات علمية شاملة ودقيقة أو خدمات في مجالي الجنس والصحة الإنمائية والحقوق؛

(د) إدارة أكثر حزما من الحكومات الأفريقية وزيادة الاستثمارات التي توظفها البلدان المتقدمة في معالجة تنمية أفريقيا وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

ثالثا – الزراعة والأراضي

١٦ – من الضروري الإقرار بأن الزراعة تشكل عنصرا رئيسيا في كفالة الأمن الغذائي العالمي في ميداني التخطيط وتقرير السياسات على الصعيد الدولي. فقد شهدت عمليتا العولمة و ”التحديث“ هجرة جماعية إلى المراكز الحضرية مما أدى إلى عدم استدامة أحوال معيشة

ملايين الأشخاص المكدسين في مستوطنات غير نظامية. وفي نفس الوقت، أُغفلت بشكل كبير أهمية الزراعة والتنمية الريفية بوصفهما قطاعين من القطاعات الكفيلة بتحقيق النمو الاقتصادي. وبالنظر إلى الترابط بين نظم الزراعة والأمن الغذائي والفقر والصحة والاستقرار البيئي والتنوع البيولوجي والبطالة، تشكل الظروف والسياسات التي تؤثر على هذا القطاع شاغلا من الشواغل الأساسية في التخطيط لاستراتيجية التنمية الوطنية.

١٧ - ومن العناصر الرئيسية لاستراتيجية التنمية المستدامة إصلاح السياسات والعمليات الزراعية: فالإنتاج الغذائي والزراعة يشكلان وحدهما أكبر مصدر من مصادر العمل في العالم؛ وما يقرب من ٧٠ في المائة من فقراء البلدان النامية يعيشون في المناطق الريفية ويعتمدون على الزراعة لكسب أرزاقهم. ورغم أن أهمية الزراعة قلت بسبب الصناعة والتزايد السريع لسكان الحضر، فإنها ما زالت تشكل الركيزة الأساسية للحياة الاقتصادية والمجتمعية لمعظم سكان العالم. ويؤدي مفهوما الإنصاف والعدل الأخلاقيان الأساسيان دورا مهما في الزراعة، حيث يدلان على أن التركيز على الإنتاج يجب ألا يُهمل سبل الحصول على الغذاء والمعلومات والوصول إلى وسائل الإنتاج.

١٨ - ورغم هذا الدور المحوري، كثيرا ما يتركز الفقر في المناطق الريفية/الزراعية. وكثيرا ما ينجم عن إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية وقلة المعلومات وعدم كفاية الهياكل الأساسية وغياب الأمن الغذائي وحالات الوفاة المبكرة والنزوح الجماعي إلى المناطق الحضرية بحثا عن حياة أفضل. ويجب منح المزارع المكانة التي يستحقها في عمليتي التنمية وبناء الحضارة: ففي سياق إعادة إعمار القرى تتقدم المدن.

١٩ - وتنشأ العديد من المشاكل عن إهمال القطاع الزراعي؛ وتكمن العديد من الحلول في إعادة تنشيط هذا النشاط الإنساني الرئيسي. وتشمل المسائل الناشئة التي تواجه القطاع الزراعي والأراضي ما يلي:

(أ) انعدام العدل والإنصاف الكامنين فيهما واللذين يؤثران على المجتمعات الريفية ويزيدان من تفاقم انتشار الفقر والجوع؛

(ب) عدم استدامة الممارسات الزراعية القائمة، لأن القوى الاقتصادية هي التي تقودها، مما يؤدي إلى تدهور التربة وانخفاض الإنتاجية وقلة مصادر المياه والتخلص من النفايات العضوية القابلة لإعادة الاستخدام والتنوع البيولوجي والطاقة البيولوجية، فضلا عن تزايد الآثار السلبية لتغير المناخ. وتعد استدامة نظم الزراعة أمرا أساسيا للحفاظ على التوازن الإيكولوجي والمناخي للكوكب؛

(ج) من الضروري استخدام نظرة نظامية أكثر شمولية للزراعة: فالزراعة تشمل أيضا تربية المائيات والمصائد وإدارة الموارد والرعي. وقد يسهم الاعتراف بالرعي كشكل من الأشكال القادرة على البقاء والضرورية للزراعة في تحسين المعلومات اللازمة لوضع الأنشطة والسياسات الزراعية وتنفيذها؛

(د) من الضروري توجيه التمويل إلى الزراعة الريفية الصغيرة بوصفها نموذجا من نماذج اللامركزية الكفيلة بزيادة وصول الأرياف إلى مصادر الغذاء، وحفظ المعارف والبذور التقليدية، والتشجيع على زيادة الإنتاجية في المناطق ذات الإنتاجية المنخفضة، وزيادة مشاركة صغار المنتجين وتحسين الأمن الغذائي بوجه عام. ويدعم هذا التمويل أيضا توفير ظروف عمل إنسانية في المزارع حتى لا يستغل العمل عن طريق قوة انخفاض هامش الربح؛

(هـ) تشهد عملية التوسع الحضري اتجاها نحو انخفاض الاستثمارات في الزراعة والمجتمعات الريفية، على نحو ما يعكسه ضعف الإنفاق العام في مجال الزراعة، الذي لا يبلغ أحيانا سوى ٤ في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي، وما زالت تفرض على هذه الاستثمارات ضرائب ذات مستويات مرتفعة نسبيا. ويشكل الافتقار إلى التدريب التقني والمساعدة والتعليم عائقا من العوائق الملحوظة التي تعرقل التحول إلى أساليب زراعية أكثر فعالية وأكثر إنتاجية؛

(و) يشكل الحصول على التعليم ومشاركة النساء والشباب أمرا أساسيا في هذا المسعى، لأنهم كثيرا ما يمثلون العناصر الرئيسية للتنمية المستدامة والتغيير على مستوى القاعدة وأول من يتأثر بالسياسات والخطط الزراعية؛

(ز) قد تترتب على تزايد استخدام البذور المحورة في المستقبل آثار خطيرة وسلبية على التنوع البيولوجي للأراضي وقدرتها على إنتاج المحاصيل الغذائية؛

(ح) ضرورة سيطرة المزارعين على الأراضي التي يزرعونها وحصولهم عليها، وذلك بهدف إيجاد مشاركة تقوم على دوافع تدعم الممارسات الزراعية المستدامة المراعية للبيئة بقدر أكبر وكذلك تحقيق مكاسب اقتصادية طويلة الأجل لإخراج المزارعين من الفقر.

الإطار ١

دراسة إفرادية: استهداف زيادة انتظام الفتيات في الدراسة

"العاملات في مجال التنشيط" في مالي والنيجر

في المجتمعات الرعوية في شمال شرق مالي وغرب النيجر، تعمل لجنة أوكسفورد للإغاثة من الجوع (أوكسفام) في بريطانيا العظمى مع العاملات في مجال التنشيط في المدارس والمجتمع المحلي أو "المعبئات"، من أجل التشجيع على زيادة معدلات انتظام فتيات المجتمعات الرعوية في الدراسة ومشاركتهن في التعليم النظامي. وتعوق مشاركة الفتيات مجموعة من المسائل، من بينها الزواج المبكر وعبء العمل المفرط اللائي يتحملنه، والمعتقدات الشعبية بأن المرأة أدنى مترلة من الرجل وأقل قدرة من الناحية الفكرية، وانتشار الفقر. وتساعد العاملات في مجال التنشيط على معالجة بعض هذه المسائل بالعمل مع الوالدين والمدرسين (معظمهم ذكور) لتغيير المواقف السلبية إزاء الفتيات والانتظام في الدراسة، ولتعزيز الحق في التعليم. من خلال العمل في المدارس ومع المدرسين، استطاعت هؤلاء العاملات جعل بيئة المدارس أكثر جذبا للفتيات والمشي إلى المدرسة أكثر أمنا.

وعن طريق العمل المباشر مع الوالدين والأسر المعيشية المتنقلة، ساعدت العاملات في مجال التنشيط الآباء والأمهات على فهم منافع الانتظام في الدراسة بالنسبة لبناتهم. وباعتبار العاملات في مجال التنشيط نساء محليات حصلن على تعليم جيد نسبيا ويعملن في وظائف مأجورة، فهن يشكلن نماذج إيجابية للفتيات المحليات. وساعدت العاملات أيضا على تشجيع مشاركة المرأة في رابطات الوالدين والجماعات النسائية، حيث ترحب نساء من أسر معيشية هي فيما عدا هذا متشتتة بفرصة الاجتماع لتبادل الآراء والتعلم.

الإطار ٢

دراسة إفرادية: تشجيع الشباب على ممارسة الزراعة في الولايات المتحدة الأمريكية

أنشئ معهد نبراسكا الزراعي للشباب ومعهد أيووا الزراعي للشباب منذ ٢٣ عاما و ٢٧ عاما على التوالي. ويهدف المعهدان إلى تعليم طلاب المدارس الثانوية وتوعيتهم بأهمية الزراعة لولاياتهم وبلدهم. ويمثل المعهدان معتكفا يدوم أربعة أيام يمكن للطلاب بعدها مناقشة خيارات الحياة الوظيفية الزراعية والمسائل المهمة التي تدور حول الزراعة والاطلاع على هذه الخيارات والمسائل. ويركزان على ما يلي:

(أ) التطوير الوظيفي: توفير معلومات عن الإمكانيات العديدة للحياة الوظيفية في مجال الزراعة؛

(ب) الريادة: التدريب في مجال إدارة المزارع والأنشطة الجماعية؛

(ج) التعليم: عقد حلقات دراسية خاصة عن السلامة في المزارع والعلاقات الأسرية في المزارع؛

(د) التنشئة الاجتماعية وإقامة الشبكات: زيارة المكاتب الزراعية الحكومية، وعقد مناقشات مائدة مستديرة مع شخصيات بارزة وتنظيم حفلات رقص ومآدب وجوائز.

الإطار ٣

دراسة إفرادية: نظام التعلم الإرشادي (كولومبيا)

وضع هذا النظام منهجية تمكن أي فرد – سواء كان شابا أو بالغا – من أكثر المناطق الريفية بعدا من أن يحصل على تعليم ثانوي بامتياز. وتُكمل الطريقة الإبداعية التي تُعمم بها منافع التعلم بمضمون، وينظم بصورة مبتكرة المعارف ذات الصلة بالموضوع التي يتولد الكثير منها من خلال الأعمال التي تقوم بها مؤسسة تطبيق العلوم وتدريسها في مختلف مجالات التنمية الريفية.

ويوفر نظام التعلم الإرشادي نهجا مبتكرا، يستخدم منهاجا دراسيا مكيفا لحياة البادية وينفذ من خلال المنظمات غير الحكومية، ويتيح فرصا جديدة لنحو ٠٠٠ ١٥ تلميذ في أرياف كولومبيا. ويلقى هذا النهج نجاحا كبيرا ليس لكون هذا المنهاج الدراسي قد صيغ خصيصا لطلاب الأرياف – رغم أن كفة هذا ترجح بالنسبة لفعاليته بل لطريقة تقديمه أيضا. وباستخدام أدلة عمل على أعلى درجة من التفاعل، يقدم هذا المنهاج الدراسي مرشدون مدربون خصيصا لهذا الغرض. وكثيرا ما يكون أصل المرشدين أنفسهم من المناطق الريفية ويضعون أنفسهم رهن إشارة الآخرين حسب جداول زمنية مرنة لتلبية احتياجات طلاب الأرياف.

وبالنظر إلى البرنامج في مجمله، فهو يمثل نهجا جديدا تماما للتعليم في الأرياف – ولمعالجة مشاكل حياة الريف في كولومبيا.

وبدلا عن تقسيم المواضيع إلى فئات تقليدية، مثل البيولوجيا والرياضيات والدراسات الاجتماعية، يتَّبع نظام التعلم الإرشادي نهجا متكاملا يجمع بين هذه المواضيع كلها، مثلا مناقشة كيفية تكاثر أعداد الحشرات (البيولوجيا) بمعدل أسي (الرياضيات) إذا توفرت لها الظروف الملائمة (الدراسات الاجتماعية والإيكولوجيا). والنتيجة هي منهاج دراسي متكامل مجد للمزارعين الذين نشأوا في المناطق الريفية – ومع ذلك يغطي نفس المواضيع دون فقد النوعية الجيدة.

وبالإضافة إلى ذلك، يتضمن هذا المنهاج الدراسي تدبيرا محكما من تدابير التعليم الأخلاقي. وينظم هذا المنهاج الدراسي حول مفهوم خدمة المجتمع المحلي الذي يحظى بالأهمية القصوى، على سبيل المثال. ويؤكد هذا المنهاج أيضا أهمية القيم الأخلاقية الأساسية مثل النزاهة والجدارة والوصاية، فضلا عن المبادئ الإيكولوجية الرئيسية. والنتيجة في مجملها هي منهاج دراسي يحفز الأشخاص على العمل.

رابعا – الجفاف والتصحر

٢٠ – بلغت نسبة الأراضي الجافة الصالحة للزراعة التي تعرضت للتحات وتدهور التربة نحو ٣,٦ بلايين هكتار من المساحة العالمية البالغة ٥,٢ بلايين هكتار من تلك الأراضي. ويعاني ١ بليون من أصل ٦ بلايين من سكان العالم من الجفاف والتصحر في أكثر من ١٠٠ بلد، مما يضطر الناس إلى ترك مزارعهم بحثا عن فرص العمل في المدن.

٢١ – ويقضي التصحر على ما يفوق ٢٠ ٠٠٠ ميل مربع من الأراضي على صعيد العالم سنويا، ويؤثر في ٧٤ في المائة من الأراضي في أمريكا الشمالية وما يزيد عن ٢,٤ مليون فدان من الأراضي في أفريقيا (٧٣ في المائة من أراضيها الجافة).

٢٢ – ويمكن أن تتسبب التغيرات المناخية في حدوث الجفاف والتصحر، غير أن الأنشطة البشرية غالبا ما تكون هي السبب المباشر لظهورهما. فالإفراط ينهك التربة، وإزالة الأحراج تقتلع الأشجار التي تثبت التربة في الأرض، والإفراط في رعي الماشية يجرد الأرض من الكلأ. وتشير دارسة أعدتها الأمم المتحدة إلى أن نحوا من ٣٠ في المائة من أراضي البسيطة – ويشمل ذلك ٧٠ في المائة من الأراضي الجافة – يعاني الجفاف. ويبلغ عدد الأشخاص الذين يموتون يوميا من الجوع حوالي ٣٣ ٠٠٠ شخص.

٢٣ – وفي ضوء ما سبق، وبالنظر إلى العوامل الأخرى مثل ارتفاع درجات الحرارة ونمو السكان وأنماط الهجرة وغير ذلك، يغدو من اللازم أن يعاد التفكير في السياسات الحالية من أجل تحسين الفهم العام واقتراح إجراءات لمواجهة آثار الكارثتين المذكورتين اللتين غالبا ما أصبحتا تنعتان بكونهما 'أعظم تحديين يواجهان عصرنا الحاضر'. وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، ثمة حاجة ماسة إلى إقامة حوار جاد على الصعد كافة – مع إمكانية مشاركة مختلف الأطراف ذات المصلحة – لمكافحة مظاهر الجفاف والتصحر، وسن سياسات عبر وطنية وزيادة التعاون. وكما تنص تلك الاتفاقية أيضا، فإن هنالك في الوقت الحاضر 'أطرا إنمائية وبيئية متعددة يدور كل منها في فلكه وقلما يتفاعل مع غيره'، ومما يؤدي عمليا إلى تقويض النتائج المتحققة في الأجل الطويل ونقض سهولة العيش في الأجل القصير.

٢٤ – ولأن المجتمعات المحلية الفقيرة التي غالبا ما تتحمل الوطأة العظمى، فلا بد من أن تؤخذ بعين الاعتبار في إدارة الأراضي وما يتصل بها من مسائل، حيث إن ذلك لا يحدث بالضرورة في البلدان النامية التي يكون فيها الجزء الأكبر من الأراضي مملوكا للدولة في واقع الأمر. ويعيش معظم سكان العالم في المناطق الريفية (٧٠ في المائة تقريبا)، ومن ثم فهم في الواقع الأشد تضررا من الجفاف والتصحر بشكل عام.

٢٥ - وينبغي مراعاة الأمور التالية في الجهود الرامية إلى الحد من آثار الجفاف والتصحر:

(أ) إشراك المجتمعات المحلية: إن تحقيق تغيير حقيقي يقتضي سياسات محلية تتصدى بفعالية لمظاهر الجفاف والتصحر على الصعيد المحلي، وتراعي أيضا احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة، إلى جانب مراعاة الإنتاجية والموارد الطبيعية. ولما كان العديد من المجتمعات المحلية يواجه يوميا مشكلتي الجفاف والتصحر في استخدام الأراضي وتربية الماشية (النشاط الرعوي)، فيمكن أن يراعى الأمر نفسه في إدارة الأراضي والموارد محليا. وينبغي أيضا تزويد المجتمعات المحلية بالوسائل التي تمكنها من أن تتكفل بمستقبلها ومستقبل الأراضي التي تنتفع بها، كما ينبغي للحكومات أن تنظر في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية أثناء صوغ السياسات (النشاط الرعوي، على سبيل المثال، خاصية مهمة في اقتصاد أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ولذلك فإن إشراك المجتمعات المحلية التي تعيش على الرعي في الاستراتيجيات الرامية إلى الحد من مظاهر الجفاف طريقة فعالة في إدارة الأراضي الجافة)؛

(ب) الهجرة لأسباب بيئية ونطاق التصحر: لما كان ٣٠ في المائة تقريبا من الأراضي في الكرة الأرضية يعاني من الجفاف والتصحر وما دام عكس مسار هذا الاتجاه غير وارد بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات هطول الأمطار واستغلال الأراضي الجافة بوجه عام، فمن المتوقع أن أعدادا متزايدة من الأشخاص سيجدون أنفسهم مضطرين للهجرة إلى الأراضي الخصبة أو إلى أماكن يكثر فيها الماء. وحسب العديد من الأبحاث التي أجريت في هذا الشأن، فإن وجود الماء - أو عدم وجوده - سيشكل قوة كبرى وراء حركات الهجرة في السنوات المقبلة، مما سيؤثر في عدد من المناطق التي ستصبح مكتظة بالسكان وربما تواجه نفس الوضع الذي تواجهه المناطق التي نزح منها الناس؛

(ج) الإجراءات المحلية والتعاون عبر الوطني/الإقليمي: تعد الإجراءات المحلية الخطوات الرئيسية الأولى في مكافحة الجفاف والتصحر، وعلى غرار ما ذكر آنفا، وحتى تكون هذه الإجراءات فعالة ينبغي أن تَشمَل الأطراف الرئيسية صاحبة المصلحة - المجتمعات المحلية المتضررة بهما - على أنه لما كان التصحر يمس العديد من البلدان الواقعة عند خطوط عرض مختلفة وقارات مختلفة، فقد قررت حكومات كثيرة أن تضع خطة عمل مشتركة بالتعاون مع البلدان المنتمية إلى القارة ذاتها. وعلى سبيل المثال، ففي أمريكا اللاتينية التي يمس فيها التصحر نحو ٧٥ في المائة من مجموع الأراضي الجافة، قامت الحكومات بصوغ خطط مشتركة تركز على الأطر التشريعية والمؤسساتية للتصدي في الوقت نفسه للتدهور البيئي والفقر والتفاوت الاجتماعي على أصعدة متعددة. ومن المهم أيضا الإشارة إلى العلاقة لقائمة

بين البلدان المنتسبة إلى مختلف المناطق أو القارات (التعاون فيما بين بلدان الجنوب) فيما يتعلق بمسائل التنمية وإدارة الموارد الطبيعية (التعاون بين أمريكا اللاتينية وأفريقيا أو بين الصين وأفريقيا، مثلا)؛

(د) فقدان التنوع البيولوجي: يكون الجفاف عموما إرهاصا بالتصحر، وما دامت سبل مقاومة الظاهرتين ضئيلة جدا (تشمل إعادة التحريج، وجمع مياه الأمطار، فضلا عن إزالة ملوحة المياه في بعض الحالات) فإن التبكير باتخاذ التدابير اللازمة هو أفضل وسيلة للحد من آثارهما المدمرة. ويرتبط تغير المناخ والجفاف والتصحر ارتباطا لا ينفصم بتدهور التنوع البيولوجي نظرا لأن ارتفاع درجات الحرارة عموما يؤثر تأثيرا كبيرا في التربة والزراعة. المحافظة على التربة ووضع البرامج الملائمة لإدارة الأراضي والموارد الطبيعية تكتسي إذا أهمية قصوى في كفالة الأمن الغذائي وتحقيق الرفاهية بوجه عام (ناهيك عن استمرارية التقاليد المحلية)؛

(هـ) المسائل الإنمائية الرئيسية الأخرى: من المسائل الأخرى التي ينبغي وضعها في الاعتبار الاستغلال المفرط للأراضي الجافة والموارد الطبيعية من جانب الحكومات والشركات، والأمن الغذائي، والأثر الاجتماعي والاقتصادي للجفاف والتصحر، واستخدام الكائنات المحوَّرة جينياً وسيلةً لمقاومة آثار الجفاف على السكان المحليين ومكافحة الجوع.

خامسا – التنمية الريفية

٢٦ – تتجلى ضرورة التنمية الريفية في قدرتها على معالجة الشواغل الرئيسية لفقراء العالم، إلى جانب تعزيز التعاون الإنمائي بين بلدان الشمال والجنوب. والحد من الفقر أو استئصاله هو أحد الأهداف الأساسية التي تنشدها التنمية الريفية بطبيعتها. وفي الوقت ذاته وعلى نحو ما ورد في جدول أعمال القرن ٢١ وإعلان ريو، يعد الفقر في المناطق الريفية مشكلة متعددة الأبعاد تتشابك فيها عوامل عدة من قبيل انخفاض الدخل وعدم المساواة في الاستفادة من الأصول الإنتاجية وضعف التربية الصحية والحالة التغذوية، وتدهور الموارد الطبيعية، وسهولة التأثر بالمخاطر، وانعدام القدرة السياسية على التصدي للمشكلة.

٢٧ – وقد أظهرت المؤشرات الإنمائية الأخيرة للألفية تراجع معدلات الفقر في العالم وأن آسيا تتصدر المناطق الأخرى في هذا المضمار. بيد أن أوضاع الفقر التي يعيشها ملايين الأشخاص الآخرين قد تفاقمت في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي ما فتئ فيها الفقراء يزدادون فقرا. وقد أحرز تقدم في مكافحة الجوع وسوء التغذية، غير أن البطء في نمو المنتجات الزراعية وتزايد أعداد السكان أديا إلى انتكاسات في بعض المناطق.

ومنذ عام ١٩٩٠، أصبح المزيد من ملايين الأشخاص يقاسون الجوع بصورة مزمنة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا اللتين يعاني فيهما نصف الأطفال دون الخامسة من سوء التغذية.

٢٨ - كما أن ثمة انفصالا بين التزامات الحكومات في مجال التنمية المستدامة والممارسة الفعلية على أرض الواقع. ويؤدي هذا بصورة متزايدة إلى استنفاد موارد الأرض، دون أن تُبذل في المقابل أي جهود للتخفيف من وطأة الآثار وتحسين القدرة على التكيف. ويؤثر ذلك أكثر مما يؤثر على الفقراء الذين غالبا ما يكون معاشهم اليومي مرتبطا ارتباطا مباشرا بالموارد الطبيعية المحيطة بهم.

٢٩ - ولعل السياسات التعليمية الحالية بحاجة إلى إعادة نظر، حيث إن نماذج مناهج التدريس القائمة، التي وُرِث معظمها عن المستعمر، لم تعد صالحة للظروف المحلية للعديد من المجتمعات المحلية الريفية. وكنتيجة لذلك، فإن الهجرة من الريف إلى المدينة، ولا سيما في أوساط الشباب، تحدث بوتيرة غير مستدامة، الشيء الذي لا يؤدي إلى استنفاد قدرة المناطق الحضرية على الاستيعاب وظهور الأحياء الفقيرة فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى حرمان المجتمعات الريفية من الرأسمال البشري والفكري الحائز للمعارف المحلية و/أو الأصلية اللازمة لتحقيق التنمية الريفية في الأجل الطويل.

٣٠ - وعلاوة على ما سبق، تنطوي النماذج التجارية على قدرة هائلة لتحقيق التنمية العادلة التي تتيح نمو المناطق الريفية بطريقة سليمة ومستدامة، وتوفر للمجتمعات الريفية مزيدا من الحوافز على المشاركة في تنمية بيئتها المحلية وحماية سبل الرزق وتمكين أصحاب المهن الريفية والمزارعين من السيطرة على أراضيهم وحياتهم.

٣١ - وهذه الاستراتيجيات لا تعمل من أجل معالجة مشاكل الهجرة من البادية إلى المدينة وحسب، وإنما تعمل أيضا إلى جانب استراتيجيات مهمة أخرى مثل الاستثمار في الهياكل الأساسية والخدمات في المجتمعات الريفية، والتي تكون على نفس القدر من الأهمية بالنسبة إلى التنمية الريفية المستدامة.

٣٢ - وعلاوة على ما سبق، ورغم تزايد إمكانية الحصول على مياه الشرب المأمونة، فإن ما يقرب من نصف العالم النامي لا يزال يفتقر إلى المراحيض وغيرها من وسائل الصرف الصحي. وهناك ٢,٦ بليون شخص لا تتاح لهم خدمات الصرف الصحي الأساسية، الشيء الذي ما زال يؤثر في الصحة العامة وما يتصل بها من تكاليف، كما يؤثر في رفاهية الناس وتنمية المناطق الريفية بشكل عام. وثمة حاجة إلى أن تتضمن خطط التنمية الوطنية استراتيجيات تعالج مسألة الصرف الصحي، ومن السبل التي يمكن التماسها في هذا الشأن

اللجوء إلى نماذج القروض الصغيرة لا لتكوين رؤوس الأموال ومعالجة بطالة الشباب وحسب، ولكن أيضا لتمكين المجتمعات الريفية على الانعتاق من ربقة الفقر.

٣٣ - وتزداد أهمية الحاجة إلى التكيف لأن تغير المناخ يشكل تهديدا جديدا للتنمية الريفية ولتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية في حينها. ومن المقبول على نطاق واسع أن سكان البلدان النامية هم أول من يعاني الآثار السلبية لارتفاع درجات الحرارة، وارتفاع منسوب سطح البحر، وعدم انتظام معدل سقوط الأمطار. أما أشد الفئات ضعفا بين هذه البلدان، ومن جملتها فقراء الأرياف ونساؤها وشبابها، فهي أقل قدرة على التكيف. ولن تكون التنمية مستدامة ما لم يتم تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على التكيف مع ظروف تغير المناخ.

٣٤ - وفيما يتعلق بمعالجة مسألة التنمية الريفية فإن بنغلاديش توفر مثالا جيدا على ذلك. فالحد من الفقر هو التحدي الرئيسي بالنسبة لبنغلاديش. وتعد تنمية المناطق الريفية أمرا حاسما للحد من الفقر في هذا البلد. ولذلك، تحتاج بنغلاديش إلى التعجيل بوتيرة التنمية الزراعية والقطاعات غير الزراعية، وتحسين جودة الخدمات الاجتماعية، وكفالة عمل المؤسسات الريفية بصورة سليمة وتوسيع نطاق الهياكل الأساسية الريفية.

٣٥ - ورغم إمكانات النمو الكبيرة، ما زال هناك قيود عديدة تحول دون تحقيق بنغلاديش نسبة عالية من النمو الزراعي المطرد. وللتمكن من تحسين كفاءة إدارة قاعدة الموارد وضمان الاستغلال المستدام لقدرات الهندسة الزراعية، ينبغي أن تركز استراتيجية التنمية الزراعية على ضرورة زيادة القدرة التنافسية للزراعة عن طريق الجمع بين السياسات والحوافز والبرامج المتسقة بهدف اتباع ممارسات إنتاجية تتسم بالكفاءة، وإزالة القيود التي تعيق جانب العرض، وتوفير بيئة داعمة على الصعيدين الكلي والتجاري. وينبغي بالإضافة إلى ذلك أن ترتبط أي استراتيجية للتنمية الزراعية ارتباطا وثيقا بالتدابير الوطنية الرامية إلى التكيف مع تغير المناخ، بما في ذلك تأمين الاستثمارات اللازمة لتحسين تكيف الدعم الخاص بالإنتاجية مع تغير المناخ (في جملة استراتيجيات أخرى).

سادسا - خاتمة

٣٦ - إننا، نحن الشباب، نواجه اليوم طريقا طويلا وغامضا. لكن خشيتنا من سرعة احترار كوكبنا وخوفنا على أحفادنا هما على قدر الأمل الذي يراودنا. والحاجة إلى التحول سريعا إلى إقامة اقتصادات مستدامة بيئيا واجتماعيا، عبر عملية انتقال سليمة، هو التحدي الذي يواجهه جيلنا، والوقت قد بدأ ينفد.

٣٧ - ومن اللازم أن نشارك مشاركة فعلية في عمليات صنع القرارات لأن القرارات المتخذة اليوم تؤثر في حياتنا ومستقبلنا. ونحن نتطلع إلى مواصلة الالتزام بمسائل الزراعة والأراضي والتنمية الريفية والجفاف والتصحر قبل الدورة السادسة عشرة للجنة التنمية المستدامة وأثناء تلك الدورة وبعدها. وأملنا أن يفي قادة العالم بالوعود التي قطعوها على أنفسهم من أجل إقامة عالم أكثر عدلا، وأن تفسح لنا أعمالهم في إطار اللجنة باب الأمل في مستقبل أفضل.